لقاء ودّي بين شي وترامب وبوتين عشية قمتهم التاريخية



○ مصافحة بين ترامب وبوتين بحضور الرئيس الصيني قبل مأدبة ترحيبية لقمة «أبيك» في شنجن. (رويترز)

شنجن (الصين) - (أ ف ب): التقى رؤساء الصين والولايات المتحدة وروسيا أمس في شنجن حيث تبادلوا التحيّة في أجواء بدت وديّة، عشية اجتماع ثلاثي تاريخي على هامش قمة قادة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (أبيك) في شنجن.

واستقبل الرئيس شي جينبينغ شخصيا نظيره الأمريكي دونالد ترامب أمس على مدرج مطار في الصين حيث تعانقا. وأظهرت لقطات مصورة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لاحقا وهو يصافح ترامب فيما تبادلا عبارات المجاملة مع شي قبل التقاط صورة جماعية في قمة «أبيك».

وتثير قمة اليوم مخاوف من أن يقرّر الزعماء الثلاثة مصير أوكرانيا من دون إشراك كييف وأوروبا، ومن أن يعملوا على إعادة توزيع مناطق النفوذ في القرن الحادي والعشرين.

وأشارت واشنطن إلى أن القمة لن تتطرّق إلى حرب أوكرانيا التي يرى شي بأنها ليست مشكلة صينية، قبل أن يعلن ترامب لاحقا عكس ذلك.

ورحّب الرئيس الصيني بترامب لدى وصوله إلى مطار باواون الدولي في شنجن، بحسب ما أظهر تسجيل مصوّر لفرانس برس، ردا على بادرة استثنائية من جانب ترامب، إذ استقبل شي شخصيا في قاعدة أندروز المشتركة خلال زيارته للولايات المتحدة في سبتمبر.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن شي قوله لترامب: «أتطلع إلى تبادل معمّق في وجهات النظر معكم بشأن قضايا كبرى مرتبطة بالعلاقات بين الصين والولايات المتحدة والتعاون في منطقة آسيا والمحيط الهادئ والمشهد العالمي، بهدف الدفع قدما بعلاقة بنّاءة ومستقرة استراتيجيا بين بلدينا».

وتستضيف الصين قمة أبيك السنوية التي تجمع 21 دولة مطلة على المحيط الهادئ.

ونزل ترامب من طائرته ليستقبله شي فيما تم عزف نشيدي البلدين وحلّقت مقاتلات فوق المكان.

وسار الرئيسان على سجادة حمراء اصطف على جانبيها أشخاص لوّحوا بالأعلام الصينية والأمريكية مردّدين «أهلا وسهلا بكم».

وأقلّ بعد ذلك موكب من سيارات الليموزين الداكنة ترامب إلى داخل المدينة حيث أخليت الشوارع، وفق ما أفاد مراسل لفرانس برس.

وتم تشديد الإجراءات الأمنية قبيل قمة اليوم الثلاثية التي يتوقع بأن تتطرّق إلى حرب إيران ونزع الأسلحة النووية، بحسب واشنطن، بعدما انقضت مدة معاهدة أمريكية روسية تتعلّق بالأسلحة النووية في فبراير.

ولطالما أصرت بكين على ضرورة خفض الولايات المتحدة وروسيا ترسانتيهما النوويتين الضخمتين قبل الخوض في أي مباحثات بشأن مخزونها هي الأصغر.

وفي وقت سابق أمس، تبنى بوتين نبرة متشددة في ما يتعلّق بحرب أوكرانيا، قائلا إن العقوبات الغربية التي أثارها النزاع الأوكراني «فشلت».

وقال في خطاب ألقاه أثناء اجتماع أبيك إنه يتوقع بأن يكون اجتماعه مع شي وترامب «مفيدا جدا». وأضاف «في وقت تتصاعد المخاطر العسكرية والسياسية، تشتد الحاجة إلى الوحدة بدلا من الانقسام.. والحوار بدلا من الإنذارات».



○ عناصر أمنية عند إحدى الكنائس في سوريا. (أرشيفية)

رؤساء الكنائس في سوريا يحذّرون من تكرار اعتداءات وخطف بحق مسيحيين

دمشق - (أ ف ب): حذّر بطاركة ثلاث كنائس في سوريا من استمرار «مسلسل الاعتداءات الآثمة» بحق مسيحيين، معربين عن قلقهم بشأن مستقبلهم في البلاد بعد سلسلة من حوادث الخطف واعتداء استهدف مطرانا داخل مكتبه في نهاية الأسبوع. وبعد إطاحتها الحكم السابق أواخر 2024، تعهدت السلطات الجديدة بحماية الأقليات، لكن تكرار جرائم القتل والخطف مقابل فدية وأعمال عنف اندلعت على خلفية طائفية وتسببت بمقتل المئات، يثير مخاوف واسعة النطاق.

ولا يزال الوضع الأمني في سوريا هشا بعد أكثر من 13 عاما من نزاع دام خلّف انتشارا واسعا للسلاح وتعددا في الفصائل المسلحة، في بلد يعيش معظم سكانه تحت خط الفقر. ونددّ بطاركة الكنائس الأرثوذكسية والروم الكاثوليك والسريان الأرثوذكس في بيان ليل الثلاثاء بـ«مسلسل الاعتداءات الآثمة والمتكررة التي تطال الشعب السوري والمسيحيين بشكل خاص»، معتبرين أنها «ليست ولم تكن يوما حوادث فردية».

ووقّع البيان بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر، وبطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس إغناطيوس أفرام الثاني، وبطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك يوسف العبسي. وأشاروا إلى ما وصفوه بعمليات «خطف ممنهج طلبا لفدية مالية بأرقام خيالية»، منتقدين «تعاجز السلطات المختصة عن توفير الأمن والأمان». واعتبروا أن الاعتداءات وعمليات الخطف «انتهاك لأبسط حقوق الإنسان».

وسُجلت خلال الأسابيع الأخيرة حوادث عدة، إذ اختطف مسلحون ملثمون الشهر الماضي الصائغ ماهر سنكري من مدينة السقيلبية ذات الغالبية المسيحية في محافظة حماة (وسط). وطالبوا بالحصول على 120 كيلوجراما من الذهب مقابل إطلاق سراحه، وفق ما نشرت عائلته وذووه على فيسبوك. وأرفق البطاركة بيانهم بصور تلقتها عائلة سنكري، يظهر فيها مكمم الفم ومقيد القدمين بسلسلة، مع كدمات على وجهه ورجله. وفي نهاية الأسبوع الماضي، اقتحم مجهولون مكتب المطران يوحنا عبده عربش في مدينة حمص. وأفاد بيان البطاركة عن «تكبيله وعصب عينيه وإغلاق فمه وسرقة مكتبه».

واعتبر البطاركة أنّ «تكرار هذه الحوادث من دون أي رد فعل ومن دون حصول على أي نتيجة من السلطات، يضعنا والرأي العام أمام علامة استفهام كبرى على مستقبل المسيحيين في هذا البلد». وأكد البطاركة الثلاثة أن المسيحيين ليسوا «مكسر عصا»، و«لن يكونوا إلا على أطيب علاقة مع إخوتهم المسلمين، وذلك على أساس المواطنة الكاملة». وطالبوا السلطات بوضع حد للاعتداءات والقيام بدورها وإجراء التحقيقات اللازمة واطلاعهم على نتائجها.

ولم يصدر أي رد فعل من السلطات السورية التي تعمل منذ وصولها إلى دمشق، على فرض الأمن والاستقرار في البلاد التي مزقتها سنوات الحرب منذ العام 2011. وتعلن السلطات بين الحين والآخر عن تنفيذ عمليات أمنية تسفر عن تحرير مخطوفين في مناطق عدة، وعن توقيف عناصر تقول إنهم مرتبطون بخلايا تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية. وخلال الأيام الأخيرة، تداول مستخدمون على مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلا مصورا يظهر فيه كريم النادر، وهو مسيحي آخر اختطف في محافظة حماة، يناشد أفراد عائلته بيع ممتلكاتهم لتأمين فدية قدرها مئة ألف دولار مقابل إطلاق سراحه. ولا تقتصر أعمال الخطف على المسيحيين، إذ أعلنت قوات الأمن في حلب الاثنين تحرير الصناعي فادي بركات، بعد أيام على اختطافه على يد «عصابة مسلحة».

مجلس السلام يحمل إسرائيل وحماس مسؤولية عدم إنهاء حرب غزة



○ وقف إطلاق النار في غزة لم يمنع إسرائيل من مواصلة عمليات القتل اليومية في القطاع الفلسطيني. (رويترز)

القدس المحتلة - (رويترز): اتهمت الهيئة المشرفة على خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإنهاء الحرب في غزة كلا من إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) بعدم الوفاء بالتزاماتهما لإنهاء الأعمال القتالية، ما يجعل سكان غزة يواجهون ظروفا متردية ويهدد بانهيار وقف إطلاق النار. وتقرير مجلس السلام المؤلف من 12 صفحة، واطلعت عليه رويترز، هو الثاني الذي تقدمه الهيئة إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة منذ دخول وقف إطلاق النار المدعوم من الولايات المتحدة حيز التنفيذ قبل 13 شهرا.

ويقدم التقرير تقييما واقعيا للتقدم المحرز خلال تلك الفترة. ومن المتوقع أن يقدم مجلس السلام، الذي أنشأه ويرأسه ترامب، نتائج التقرير إلى اجتماع لمجلس الأمن في نيويورك بنهاية نوفمبر. وقال التقرير: «الفجوة بين ما تم الاتفاق عليه وما يحدث على أرض الواقع تظل الخطر الأساسي الذي يهدد العملية»، محذرا من أن «أي وقف لإطلاق النار لا يحقق نتائج ملموسة لا يمكن أن يصمد للأبد».

رغم أن وقف إطلاق النار أوقف العمليات القتالية الكبيرة، فإن الخطة الأشمل الداعية إلى نزع سلاح حماس وانسحاب القوات الإسرائيلية وبدء إعادة الإعمار تعثرت فعليا بعد فترة وجيزة من سريانها العام الماضي. ووافقت حماس في يوليو على خارطة طريق وضعها مجلس السلام لتسليم أسلحتها ونقل إدارة غزة إلى سلطة انتقالية مدنية، لكن إسرائيل رفضت الخطة قائلة إنها لن تنسحب لحين تفكيك حركة حماس. وتشن إسرائيل غارات شبه يومية على غزة، غير أن التقرير ذكر أن مقاتلي حماس يواصلون أيضا هجماتهم على القوات الإسرائيلية.

وقال التقرير: «كل يوم تواصل فيه إسرائيل غاراتها على أهداف لحماس، فإنها تؤخر كيفية اختبار مدى التزام حماس بخارطة الطريق». وأضاف: «في غضون ذلك، تستمر الأنشطة المسلحة لحماس ولم يتم الوفاء بالالتزام بوقف جميع الأنشطة العسكرية بالكامل من قبل الطرفين ويواجه السكان شتاء آخر في الخيام وبين الأنقاض». ورفض باسم نعيم القيادي البارز في حماس ما جاء في التقرير قائلا: «تقرير مجلس السلام ليس منحازا فقط بل متواطئ ويعطي الاحتلال الإسرائيلي غطاء للتهرب من الالتزام بالاتفاق وكذلك الاستمرار في العدوان».

وأضاف نعيم: «التقرير يمرر معلومات مضللة بشكل منهجي ومتعمد ليرفع الضغط عن الاحتلال الإسرائيلي من خلال الادعاء بتكرار العدوان على قوات الاحتلال في قطاع غزة، وهذا لم يثبت في أي حادثة على الإطلاق». ولم يصدر تعليق بعد من مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أو المتحدث باسمه.

ويعيش سكان غزة، الذين يزيد عددهم على مليوني فلسطيني، مكدسين في حوالي ثلث أراضي القطاع الساحلي، ومعظمهم في خيام مؤقتة ومبان متضررة تحت سيطرة حماس. وتحتل إسرائيل ثلثي مساحة غزة التي طالها الدمار الشديد وأخليت من سكانها. وانتقد التقرير الحكومة الإسرائيلية بسبب «غياب القرارات» بشأن الترتيبات اللازمة لتدريب ونشر قوة شرطة فلسطينية مدنية لتحل محل حماس كسلطة مسؤولة عن إنفاذ القانون في القطاع. وأشار التقرير إلى أن هذا الأمر يعوق التنفيذ الكامل للخطة.

وذكر التقرير أن القيود التي تفرضها إسرائيل على الإمدادات والمعدات، إلى جانب نقص التمويل، أعاقت قدرة سكان غزة على الاستعداد لموسم الأمطار والتعامل معه. وغمرت الأمطار الغزيرة مخيمات النازحين الأسبوع الماضي في أنحاء غزة، ومن المتوقع هطول المزيد هذا الشهر. وقال التقرير: إن حركة حماس من ناحيتها تجمع الضرائب على البضائع الداخلة إلى غزة ما أثر على توافر السلع الأساسية.

العراق يحكم بالسجن المؤبد على ستة فرنسيين مدانين بالانتماء إلى تنظيم الدولة الإسلامية

بغداد - (أ ف ب): حكم القضاء العراقي أمس الأربعاء بالسجن المؤبد على ستة فرنسيين مدانين بالانتماء إلى تنظيم الدولة الإسلامية، وذلك في إطار محاكمات بدأت مؤخرا لمجموعة من 47 فرنسيا نُقلوا من سوريا إلى العراق العام الماضي. وفي الأعوام الماضية، أصدرت محاكم عراقية أحكاما بالإعدام والسجن مدى الحياة على خلفية الانتماء إلى «جماعة إرهابية» في قضايا إرهاب وقتل. وفي 2019، صدرت أحكام إعدام بحق 11 فرنسيا خُفّضت عقوباتهم في درجة الاستئناف إلى السجن مدى الحياة.

وقضت محكمة جنايات الكرخ بالسجن المؤبد، أي مدة تصل إلى 20 عاما، على ستة فرنسيين «عن جريمة الانتماء إلى تنظيم داعش الإرهابي»، بحسب ما نقلت مراسلة وكالة فرانس برس. ومن بين هؤلاء توما بارنوين (45 عاما) المتحدّر من جنوب فرنسا والذي اعتنق الإسلام قبل أكثر من 25 عاما، وهو التحق بتنظيم الدولة الإسلامية في عام 2014، إلى أن أوقفته القوات الكردية في سوريا في 2017.

ومطلع الشهر الجاري، قال بارنوين أمام المحكمة في بغداد باللغة العربية، إنه ذهب إلى سوريا في بداية النزاع «على اعتقاد بأنه واجب ديني للدفاع عن المسلمين»، قبل أن يرى أن «التنظيم عمل بشريعة الغاب وليس بشريعة الله». وأضاف «لم نعلم أن (التنظيم) كان يريد إحداث تفجيرات إرهابية في بلدنا فرنسا كذلك، وأنا أتبرأ من كل جرائمه»، متابعا «أنا نادم أشدّ الندم لانتمائي للتنظيم، وأخجل من نفسي ومن عائلتي ومن أولادي».

والشهر الماضي قضت المحكمة بالسجن المؤبد على تسعة فرنسيين آخرين، وبالسجن 15 عاما على شاب يبلغ 24 عاما اصطحبته والدته معها إلى سوريا قبل أكثر من عقد. وسيطر التنظيم على مساحات واسعة من العراق وسوريا اعتبارا من 2014 وحتى هزيمته في العراق في 2017 وفي سوريا في 2019. ومطلع أكتوبر، قال المحاميان الفرنسيان ماتيو باغار وماري دوزيه، اللذان يدافعان عن نحو 30 من الفرنسيين، إن القضاء العراقي منعهما من دخول الأراضي العراقية للمشاركة في جلسات محاكمة موكليهم، على خلفية تصريحات نددوا فيها بـ«معاملة لا إنسانية» يتعرض لها المعتقلون.

ويطالب المحاميان بترحيل السجناء إلى فرنسا للسماح بالقضاء هناك بمحاكمتهم. ودفع تعذّر حضورهما بالمحكمة ببغداد إلى انتداب محامين عراقيين لتسلم ملفاتهما. ولطالما نددت مجموعات حقوقية بالطابع السريع للمحاكمات للمتهمين في القضايا المرتبطة بتهم الإرهاب في العراق، مشيرة إلى أنها لا تتقيّد بالضمانات الإجرائية اللازمة.

وتضيق السجون العراقية، المكتظّة أصلا بالمشتبه في انتمائهم إلى التنظيم، بموقوفين إضافيين نُقلوا إليها من سوريا مطلع العام الحالي، وعددهم يزيد على 5700 من حوالي ستين جنسية يشتبه في انتمائهم للتنظيم بعدما أمضوا سنوات في مخيّمات سورية بإدارة القوّات الكردية. وستبدأ محاكمات هؤلاء الأحد، بحسب ما قال مصدر قضائي لوكالة فرانس برس.

خبير يحذر من اختزال البشر إلى «مجرد بيانات» بفعل «الروبوتات القاتلة»

جنيف - (أ ف ب): تتصدر الأسلحة الذاتية التشغيل القادرة على استهداف البشر النقاشات في جنيف هذا الأسبوع، حيث تجتمع الدول في مقر الأمم المتحدة حتى الجمعة للبتّ فيما إذا كانت ستبدأ مفاوضات لوضع ضوابط تنظّم استخدامها، فيما يحذّر خبير في مقابلة مع وكالة فرانس برس من مخاطر هذه «الروبوتات القاتلة» التي «تختزل الإنسان إلى مجرد بيانات». ويشدد رئيس وحدة الأسلحة وسير العمليات القتالية في اللجنة الدولية للصليب الأحمر لوران جيزيل على ضرورة الإسراع في وضع قواعد ملزمة قبل نشر أسلحة يصعب التنبؤ بأدائها أو التحكم بها في ساحات المعارك.

ويقول: «غالبا ما يُربط النقاش بشأن الأسلحة الذاتية التشغيل بالطائرات المسيّرة، لكنّ هذه التكنولوجيا يمكن دمجها في أي نوع من الأسلحة، كالصواريخ والقنابل». ليست فكرة السلاح القادر على الردّ من دون تدخل بشري جديدة، لكنّ التطور المتسارع في قدرات هذه الأسلحة واستخداماتها بفضل التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي، يدفع دولا للمطالبة ببدء مفاوضات لوضع إطار قانوني ينظّم استخدامها. ويوضح جيزيل أن بعض هذه الأسلحة الذاتية التشغيل «موجود منذ عقود».

ومن أبرز الأمثلة على ذلك أنظمة الدفاع المضادة للصواريخ المثبّتة على السفن الحربية، والقادرة على رصد التهديدات وإطلاق ردّ تلقائي عليها. ويوضح جيزيل أنه عند مواجهة صاروخ يقترب بسرعة فائقة، «يشرف العسكريون على عمل النظام، لكن لا يتطلب الأمر موافقتهم على كل ضربة». ويرى الخبير أن مخاطر هذه الأنظمة على المدنيين تظل محدودة في هذه الحالة تحديدا، أي في عرض البحر وفي ظل صواريخ يمكن التعرّف على بصمتها التقنية.

ويوضح أن الألغام المضادة للأفراد تُعدّ شكلا قديما من الأسلحة الذاتية التشغيل، وقد حُظرت تحديدا بسبب طبيعتها العشوائية، إذ لا تميّز بين المدنيين والمقاتلين. بمجرد زرعها، تنفجر الألغام عند مرور أي شخص، من دون أن يتمكن مَن زرعها من معرفة ما إذا كان هذا الشخص مقاتلا أم مدنيا. وتطرح التطورات التكنولوجية مخاطر جديدة. ويقول جيزيل: «ما يثير قلقنا بشكل خاص هي التطورات التي نشهدها اليوم في ساحات المعارك»، مشيرا إلى تزايد تطوير أسلحة هجومية قادرة على «البحث عن أهداف وتعقّبها».

ويشير كمثال إلى الذخائر الجوّالة، كتلك القادرة على البحث عن رادار للعدو ثم الانقضاض عليه لتدميره. ويوضح أنه نظرا الى قدرة هذه الذخائر على العمل بشكل مستقل، فهناك خطر من انفجارها على رادار موجود في منشأة يستخدمها المدنيون أيضا. مع العلم أنّ القانون الدولي الإنساني، المستند إلى اتفاقيات جنيف والذي تُعتبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر حامية له، يشترط على أطراف النزاع التمييز بين المدنيين والمقاتلين، وبين الأهداف العسكرية والأعيان المدنية.

مع ذلك، لا تدعو اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى حظر كل الأسلحة التي تتضمن نوعا من التشغيل الآلي، بل إلى حظر الأسلحة التي يتعذّر التنبؤ بأدائها، وتلك المصمّمة لاستهداف البشر. ويرى جيزيل أن الأسلحة المصمّمة لاستهداف البشر تطرح إشكالية أخلاقية إضافية، تتعلق بكيفية تعرّفها على الأشخاص واتخاذها قرار استهدافهم. ويقول: إنّ «هذه الأسلحة تختزل الإنسان إلى مجرد بيانات تلتقطها أجهزة استشعار وتحللها خوارزميات، لتكون الآلة في النهاية هي من يقرر مَن يعيش ومَن يموت».

ويلفت الخبير أيضا إلى المخاطر الناجمة عن تطور الأوضاع الميدانية خلال المعارك، إذ قد يستسلم أحد المقاتلين أو يُصاب بين لحظة تفعيل السلاح الذاتي التشغيل ولحظة إطلاقه النار. وفي هذه الحالة، يصبح المقاتل شخصا «خارج القتال» يتمتع بحماية القانون الدولي الإنساني الذي يحظر استهدافه. لكن السلاح الذاتي التشغيل قد لا يكون قادرا بالضرورة على رصد هذا التغيير والتعامل معه، بحسب اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ويحذّر جيزيل أيضا من احتمال استخدام هذه الأسلحة خارج النزاعات المسلحة، سواء من جانب دول «لتشديد قبضتها الأمنية على سكانها»، أو من جانب جماعات إرهابية.